المعجم الشعري الدال على الزمن "الطفولة والذاكرة" في شعر ماجد الحسن (دراسة دلالية)

م. باحث. سالي أسعد جاسم

أ. د. حسن حميد محسن

جامعة ميسان/ كلية التربيّة/ قسم اللغة العربيّة

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على المعجم الشعري الدال على الزمن "الطفولة والذاكرة" في شعر الشاعر ماجد الحسن، وكيف تأثر الشاعر بمشاهد الطفولة والذاكرة على تنوعها، فانعكست على أشعاره، فوظف مِن أجل ذلك العديد مِن الأساليب اللغوية في التعبير عن مظاهر هذين الحقلين، مما ادى إلى اتساع المساحة الدلالية والإيحائية لمفرداته في نصوصه الشعرية.

ABSTRACT:

This research aims to stand on the poetic lexicon indicative of time "childhood and memory" in the poetry of the poet Majid Al-Hassan, and how the poet was affected by the scenes of childhood and memory on their diversity, and they were reflected in his poems, so he employed many linguistic methods to express the manifestations of these two fields, which This led to the expansion of the semantic and suggestive space of his vocabulary in his poetic texts.

المقدمة :

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد البشر، وعلى آله وصحبه المصابيح الدرر ما اتصلت عين بنظر ووعت أذنٌ بخبر.

إنَّ الدخولَ إلى عالمِ النصّ الشعري والكشفَ عن إسرارِهِ وبيانُ مضامينه لا يتمُّ إلا عن طريقِ اللغة، فهي تُعدُّ الركيزة التي نتعرّف مِن خلالها على خصوصيّة كلّ نصّ ودلالاته مع العناية برصانةِ اللغةِ المعبرةِ

عن تجربةِ الشاعر؛ ولذلك يفرضُ النصُّ الشعري على الشاعرِ اختيارَ لغتِهِ التي لها صلتها الوثيقة بالموضوعِ الذي يُرادُ طرحه ليوحي بأفكاره وإحساساته، وعلى هذا "تكون لغة الشعر _هذه اللغة الخاصة_ هي النتيجة الحتميّة لحركية الفعل الإبداعي، حيث يؤول إلى عالم من العلامات المشحونة بالدلالات القابلة للقراءة وبالتالي الفهم والتفسير"(١)، وانطلاقاً من ذلك فاللغةُ عصب البناءِ في النصّ الشعري ولها قوانينهُا الخاصةُ.

وما يسعى إليه هذا البحث هو بيان أهمية المعجم الشعري في نصوص الشاعر ماجد الحسن _موضع دراستنا_ مع تصنيف المفردات في حقولها الدلالية، وحتى نصل إلى اللغة وبيان خصائصها المعجمية ودلالاتها، يجب الكشف عن رؤية الشاعر ولغته ذات المعجم الشعري الخاص به.

أوّلاً : المعجم الشعري :

تُشكّلُ اللغة ظاهرةً مهمةً وضروريةً في حياتنا اليومية، فهي الوسيلةُ التي يستطيع الفرد بوساطتها التعبير عما يدورُ في نفسه مِن مشاعر وأحاسيس، وتحقيق ما يرمي إليه مِن أهداف وطموحات، وأهمية اللغة لا تقف عند هذا الحدّ، بلّ نراها قد دخلت في مختلف مجالات العلوم والمعارف وصارت المحرك الأساسي لها، وأساس البناء فيها، وهي تُشكّل مادة ضرورية للإبداع الأدبي، إذن هي تُمثل الظاهرة الأولى، تنمو وتتطور باستمرار تماشياً مع الحاجة والضرورة، ولأهميتها هذه نراها قد أصبحت "مادة أساسية لكل بناء شعري، وهي أداة لعرض كلّ تجربة في أقوم شكل وأحسن مضمون"(٢)، أي أنها تُمثل أساس الأدب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة، فهي بهذا المعنى لها ارتباط وثيق بالشعر، وهو أحد مستوياتها المهمة، وهي المادة الخام للشاعر، والتي يستعملها لكي يوضح بها عن أفكاره وعن رؤاه الجمالية وهو يوظفها ويخرجها كما يريد، وهي المرآة التي تعكس ما يشعر به، وتصف الحالة التي يعيشها، وتصوّر أحوال الأمم السابقة، وبذلك فالشاعر لا يستطيع إنجاز أي قصيدة إلا بواسطة هذه اللغة المبدعة التي تحوي قدرات وإمكانيات خلاقة وجميلة تُعطي للنصّ حياة، ولهذه الأهمية التي تتمتع بها اللغة نرى الشعراء قد أصبحوا يستعملونها لخلق معاني ودلالات جديدة، وتوظيفها في أشعارهم بُغية إخراجها بحلّة جذّابة مقبولة لدى المتلقين.

بعد هذه المقدمة الوجيزة ارتأينا أن نُقدِّم تعريفاً مُبسطاً للمعجم الشعري؛ لكي يتسنى للمتلقي أخذ فكرة أولية عنه، ولنوضح أكثر دوره عند الشاعر، وكيف عمل المعجم الشعري في المساعدة على النهوض بالتراث والدلالات التي لحقها النسيان والضمور.

يُعرّف المعجم الشعري بكونه: "تلك المفردات النشطة التي يُشكّل منها الشاعر قصائده، والتي لا تفتأ تتكرر بشكل ملحوظ في إبداعه ومِن ثم تُعدُّ هذه المفردات النشطة خطاً عمودياً يخترق المستويات الأفقية

للنصّ: الصوتية والتركيبية/النحوية، والتصويرية، بما يجعلها تمثل المفتاح الرئيسي لإبداع شاعر ما وتمثل _بصدق_ رؤيته للعالم"[٣]، أي أن الألفاظ أو المفردات التي تُشكّل معجم الشاعر هي المفتاح الرئيس للمستويات كافّةً، والتي تُمثل إبداع الشاعر ورؤيته، ومِن زاويةً أخرى عُرّف بكونه: "مجموعة ألفاظ متكررة أو مرادفات لها، تؤدي إلى نفس المعنى أو حتى تراكيب معينة تؤدي إلى مصبٍ واحد في المعنى أو تجانبه أو تُقاربه"[٤]، فمعجم الشاعر يحتوي على ألفاظ تتكرر بشكل ملحوظ في أثناء القصيدة، وهذه الألفاظ أو المفردات تؤدي معانياً مُترابطة دلالياً تنتهي جميعها إلى مصبٍّ أو معنى واحد.

وبعد أن عرفنا ما معنى المعجم الشعري، نطرح سؤالاً مفاده: ما هي الأهمية التي يُقدّمها هذا المعجم للشاعر؟

المعروف أن لدى كلّ شاعرٍ معجماً خاصاً به يُميزه وينفرد به عن غيره، وهذا المعجم يتكون من مفردات يستند عليها في قصائده، وهذه المفردات لم توجد في معجمه بدون سبب، بلّ كان لها من الأهمية الكثير؛ كونها تُعَبّر عن الحالة النفسية، والمشاعر، والأحاسيس، التي يعيشها الشاعر، كما أنها وسيلته في نقل ما يحصل في البيئة التي يعيش فيها، فالمعجم بهذا المعنى يُشكّل هويته وحقيقته، ويُعدُّ روح النصّ لديه، فكما أنَّ الأسلوب يُمثل الكاتب، فكذلك المعجم الشعري يُمثل صورة حيّة للتعريف بالشاعر، ونحن نعلم أن الشعر كالبناء، وأن الشاعر هو مهندس هذا البناء، وكلما كان البناءُ جميلاً عاد الفضلُ في ذلك إلى مهندسه، فالشاعر الجيد هو الذي يستغلُ ببراعة كلّ إمكانات المفردة بما تحويه مِن مستويات ومعاني لصالحه، فيحاول أن يبرز ما فيها مِن جمال عن طريق توظيف دلالات مختلفة لها، وكلما برع الشاعر في تعامله مع هذه المفردات كلما كان حظّه مِن الفن والشاعرية كبيراً، فتحكم له أو عليه على هذا الأساس[٥]، ومِن هنا تأتي أهمية المعجم الشعري مِن كونه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتجارب الشاعر ونظرته للحياة، فهو أحد أبرز الخصائص الأسلوبية التي تدل عليه.

ثانياً: علم الدلالة:

يُشكّل المستوى الدلالي غاية كلُّ المستويات وأهمها، وهو المستوى الذي يسعى إليه كلُّ اللغويين، حيث يهدفون مِن ورائه إلى بيان المعنى وإيضاحه؛ لذلك وجب التعرف على معناه اللغوي والاصطلاحي.

فقد جاء معنى الدلالة في اللغة مِن: "دلَّ: الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، والآخر اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم: دللتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بيّن الدِّلالة والدَّلالة. والأصل الآخر قولهم: تدلل الشَّيء، إذا اضطرب. ومِن الباب دلال المرأة، وهو جرأتها في تغنجٍ وشِكْلٍ، كأنها مُخالفةٌ وليس بها خلاف"[٦]، ومِن خلال ما سبق نرى أن المعنى اللغوي للفعل (دَلّ) قد جاء بمعنى الهداية، والإبانة، والإرشاد نحو الشيء، و"الدلالة أعمُ من الإرشاد والهداية"[٧].

أما في الاصطلاح فقد عرّفها الجرجاني (ت:٤٧١هـ) بقوله: "هي كون الشيء بحالةٍ يلزم العلم به العلم بشيْ آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[٨]، معنى هذا أن الدلالة تكون بين شيئين مترابطين لا انفصام بينهما أحدهما الدال والآخر المدلول، فإذا وُجِدَ الأول استلزم وجود الثاني. وعرّفها بعضُهم بأنها: "علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، أي في معنى اللغة"[٩]، أي أنه يبحث عن العلاقات التي تكوّنها الكلمات والجمل، كالعلاقة التركيبية والصوتية والصرفية...الخ، والتي بواسطتها يكتمل المعنى العام للجملة.

ومما تجدر الإشارة إليه إنَّ للدلالة "نظريات عديدة تبحث من خلالها عن المعنى، كالنظرية الإشارية، والتصويرية، والسياقية، والسلوكية، وكلّها نظريات تشتغل وفق معطياتها لتحليل الروابط والكشف عن المعنى، والنظرية التي تقوم عليها هذه الدراسة، هي نظرية الحقول الدلالية"[١٠].

تُعَدُّ نظرية الحقول الدلالية واحدةً مِن أهم مجالات علم الدلالة في التفكير اللغوي الحديث، وذلك في بيان المعنى والكشف عن فحوى النصوص، فالباحثون قديماً وحديثاً قد أولو عنايتهم واهتمامهم بالتفكير اللغوي ولا سيما في نطاق اللسانيات التي اهتمت بشكل خاص بالمعجم، على العكس مِن معاجم الحقول الدلالية التي لم تكن محط اهتمامهم إلا في الوقت الحديث[١١]، وهذه الحقول تُشكّل خطوة جليلة في نمو ما يُعرف بمعاجم المعاني أو معاجم الموضوعات، فهي تلعب دوراُ مهماً في ترتيب وضبط المفردات حسب مفاهيم تجمعها؛ من أجل ذلك يسعى العلماء فيها للوصول إلى درجات عالية من الإجادة والإتقان، فهي تُحيك من الألفاظ شبكات دلالية ترتبط بعضها ببعض، و توضح العلاقة بين الألفاظ ودلالتها ومرجعيتها في العالم المحيط بالإنسان[١٢].

مما سبق يُعرّف الحقل الدلالي بأنه: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادةً تحت لفظ عام يجمعها"[١٣]، أي أن الحقل الدلالي يضمُّ الكلمات التي ترتبط مع بعضها البعض دلالياً، أي الكلمات المتقاربة في المعنى، وهذه الكلمات تعود جميعها لحقلٍ واحدٍ، أو لفظ عام يجمعها، ولا يكتمل فهم المعنى لكلمة واحدة بل لا بدّ مِن فهم معاني الكلمات جميعها في الحقل كلّه حتى يفهم المعنى العام للحقل الدلالي.

مِن خلال ما تقدم نستطيع أن نُعرّف الحقول الدلالية بأنها: عبارة عن وحدات أو كلمات تتصل فيما بينها دلالياً، وتتحدّد هذه الدلالة بوضعها مع ما يشبهها مِن المعاني القريبة إليها، والتي تكون تحت مفهوم عام واحد يربطها.

وبذلك تعد دراسة الحقول الدلالية في العصر الحالي ذات أهمية بالغة وفوائد كبيرة؛ لما تحتويه مِن نتائج مُهمة يُمكن تطبيقها على النصوص الشعرية الحديثة ومنها قصيدة النثر.

ولا بدّ لنا مِن اخذ فكرة عامة عن قصيدة النثر باعتبارها مجال دراستنا واختصاص الشاعر، فماذا تعني (قصيدة النثر)؟، وما الإشكالات التي تعرض لها هذا المصطلح؟، وما هي الخصائص التي اتسمت بها؟، سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة مِن خلال ما يأتي:

ثالثاً: قصيدة النثر:

إن علم الدلالة كما تبين" لم تقف مجالات دراسته عند حدود الكلمة، فقد اتسعت اهتماماته، وتعددت آلياته وتنوعت مباحثه حتى أصبح منهجاً يتناول النصوص بالدراسة والتحليل،...، وبذلك انفتح له النصّ الشعري كأرضية قابلة للتحليل"[١٤]، ولأن نصوص الشاعر (ماجد الحسن) بمجملها تنتمي إلى عالم وشكل قصيدة النثر؛ كان لا بدّ لنا مِن أخذ فكرة عامة عن قصيدة النثر باعتبارها مجال دراستنا واختصاص الشاعر، لذا يتوجب الكشف عن معنى قصيدة النثر مع بيان أهم خصائصها اللغوية والدلالية.

لقد شاعت في السنوات الأخيرة قصيدة تسمى (قصيدة النثر)، وكان مِنْ الإشكاليات التي عانى منها هذا المصطلح هو كثرت التسميات، منها "الشعر الحر، المنطلق، المنسرح، الشعر المنثور، النثر الشعري، قصيدة التفعيلة، قصيدة النثر، واقترن أغلبها بتسميات ارتجالية غير مُحددة الدلالة"[١٥]، غير أنَّ مصطلح (قصيدة النثر) هو الذي شاع وانتشر لدى المتلقين، وعليه فأن قصيدة النثر هي: "عمل يمكن أن يضم بعض خصائص الشعر الغنائي أو جميعها، إلا أنها تتخذ على الصفحة شكل النثر، لكنها لا تعتلج في وجدان الشاعر كما يفعل النثر"[١٦]، فقصيدة النثر شكل شعري جديد يستمد مِن الحداثة والثقافة أهم مقوماته، وهو المكان الذي يُعبّر مِن خلاله الشاعر عن أحاسيسه، وعواطفه، وخلجات نفسه، وهذه القصيدة تمتلك أغلب خصائص الشعر ما عدا الوزن والقافية، فتُشكل مِن ذاتها طريقاً مهماً للتعبير والتوصيف عما يحسُّ به الشاعر، ولذلك تذهب (سوزان برنار) في تعريفها إلى إنها: "قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية، موحّدة مضغوطة، كقطعة مِن بلّور...خلق حرّ، ليس له مِن ضرورة غير رغبة المؤلف في البناء خارجاً عن كلّ تحديد، وشيء مضطرب، إيحاءاته لا نهائية"[١٧]، يتضح مِن هذا التعريف أن قصيدة النثر تأخذ مِن الشعر عناصر كثيرة منها: التركيز، الإيحاءات غير المنتهية، الوحدة الانضغاط، الإيجاز الكافي، وغيرها، غير أنه يفترق عن الشعر بعدم أخذه للوزن والقافية.

ولا يمكن لنا القول بأن قصيدة النثر قد نشأت وتطورت في الأدب العربي بشكلٍ مُفاجئ، بل لا بدّ أن تكون هنالك روافد قد ساعدت على بروزها وجعلها فناً أدبياً مستقلاً بذاته، ومِن هذه الروافد: "الشعر المرسل الشعر الحر، النثر الشعري، الشعر المنثور، ترجمة الشعر الغربي"[١٨].

وعلى هذا فأن قصيدة النثر بوصفها شكلاً شعرياً ما زالت قيد الاختلاف وتباين وجهات النظر، وكان أغلب هذا التباين والاختلاف بين الباحثين قد تمركز على اشكالية المصطلح، على الرغم من أنها قد استطاعت أن تفرض وجودها في ساحة الشعر فرضاً تاماً.

وقبل أن نُنهي حديثنا لا بدّ لنا من التعريف بالشاعر (ماجد الحسن) _موضع دراستنا_، والاطلاع على سيرته الحياتية.

رابعاً : الشاعر ماجد الحسن: سيرة وتجربة:

إنَّ "إضاءة تجربة ماجد الحسن الشعرية يتطلب منا الوقوف عند أهم محطاته الحياتية ومؤلفاته التي كان لها التأثير الكبير والمهم في نمو وثراء تلك التجربة، ومِن أهم هذه المحطات هي ولادته في قرية واقعة في ناحية الكحلاء محافظة ميسان، مما تسربت اجواؤها في شعره ومنحته العمق والسعة والبراءة"[١٩]، حيث يصفها بقوله: "السماء تبتسم فيما الحقول تتكاثر بين راحتيها، والشمس تتدثر بفراش الانهار"[٢٠]، وعلى الرغم مِن أنَّ الشاعر لم يعش فيها طويلاً، كما يذكر ذلك بقوله: "ولدتُ في قرية صغيرة، على ضفاف نهر الكحلاء، وهاجرتُ منها وأنا ابن السنة إلى (العمارة)"[٢١]، إلا أن لها أثراً كبيراً في الرؤية التي انبثقت منها نصوصه، بعد ذلك انتقل الشاعر إلى مدينة (العمارة)، التي عاش فيها وترعرع، حيث أكمل فيها دراسته الابتدائية، والمتوسطة، والإعدادية، فيقول عن دراسته: "ليس غريباً أن أدخل مدرسة ترقد على ضفاف نهر الكحلاء، وتحديداً عند منبعه في المنطقة التي يُفطم فيها مِن أمه دجلة، أما القرية التي ولدت فيها فهي ترقد عند نهاياته قبل أن تفتح الأهوار ذراعيها له، شريان واحد يغذي المكانين (القرية والمدرسة)"[٢٢]، وبذلك شكّلت هذه المدينة محطته الحياتية والشعرية الأولى، وتكاد لا تخلو مجموعة مِن مجموعاته الشعرية دون ذكرها وذكر ناسها وحاراتها وشوارعها، ويؤكد قائلاً: "النهرُ عينه الذي تفتّح الحرف بين يديه، أعنيه هو الملاك المحمول على رأسِ الشمس (دجلة) ذاته قادني إلى (سرة الأفق) أعنيها جيداً (بغداد) لأكمل دراستي الجامعية"[٢٣]، والشاعر ماجد الحسن "الذي أتحف نصّه بمحمولات معرفية استقاها مِن دراسته للفلسفة، وتأملاته الخاصة، التي امتدت لأكثر مِن عقدين، لم يكن معنياً بتقسيمات الأجيال، قدر عنايته بنصّه، نصّه الذي أخذ سرانية صومعته الشعرية، لا يُبارحها إلا للاستزادة بما يحصن هذه الصومعة"[٢٤]، إذاً المحطة الثانية التي كان لها الأثر الكبير في تجربته الشعرية هي دراسة الفلسفة في كلية الآداب جامعة بغداد، حيث أكدَّ في أحدى لقاءاته على تأثر شعره بالفلسفة، فيقول: "إنَّ الشعر في رؤاه يُترجم المعطيات الفكرية، مثلما تلك المعطيات تُفصح عن المنطلقات الشعرية، وكلاهما (الشعر والفلسفة) يُخبرانا عن الإنسان ويسعيان لكشف عوالمه، فإن المحور الأساس في كلّ هذه المحاولات هو الإنسان وملاحظة حقيقته والتمسك بمرتكزاته، فإن الشعر عادة ما يُشير إلى تحولات الفلسفة التي تخضع بطبيعة الحال إلى قواعد الخطاب والنسق الذي يجترحها، لذلك يرقى الشعر

بالمنظومة اللغوية إلى الاشتغال الفلسفي، وإنَّ تلك الرؤية هي الشرط الأساس لإخراج الإنسان بهمومه وتطلعاته ورؤاه إلى عالم الوجود المتعين، وبذلك نرى الشعر يتآلف والطرح الفلسفي وعن طريقه يمكن لنا استيعاب وفهم الخطاب الإنساني، إنّ الأفكار الفلسفية داخل النسق الشعري هي تستند على التجربة الشخصية لي وإيجاد ما يماثلها في الخطاب العام، وإنَّ تحولات النصّ مرهونة بهذا الفهم"[٢٥]، وقد "أصدر الشاعر الكثير من المجموعات الشعرية والكتب النقدية ومنها:

* أول الفجيعة الرأس. شعر، اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين _طبعة أولى_ ميسان، ١٩٩٨، _طبعة ثانية_، دار الضفاف، الشارقة، ٢٠١٥.

* خيول مشاكسة. شعر، دار الشؤون الثقافية _طبعة أولى_ بغداد،١٩٩٩، _طبعة ثانية_، دار الضفاف، الشارقة، ٢٠١٥.

* لا أريده صعوداً. شعر، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٨.

* البنية المكانية. قراءة في شعر عيسى حسن الياسري، مركز الإمام الصادق، رابطة أدب، ٢٠١٠.

* تجليات النصّ. مسارات تأملية في سؤال الذات، المركز العلمي العراقي، بغداد، نشر وتوزيع دار ومكتبة البصائر بيروت ٢٠١٤.

* أين سيهبط بنا هذا الدخان؟. المركز الثقافي، بابل، دمشق، القاهرة، ط١، ٢٠١٦.

* لا مأوى أيتها الغيمة. شعر، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠١٧.

*حياة العلامة. محاولة لإدراك أنساق الثقافة الشعبية، دار الأمل الجديدة، دمشق، ط١، ٢٠١٨.

* كيف أصدق غيابكما؟. شعر، اتحاد الأدباء والكتاب في ميسان، ط١، ٢٠٢٠.

* رهان النصّ. جدل المعطيات ومسار التشكيل الشعري .، نقد، اتحاد الأدباء والكتاب، ميسان، ط١، ٢٠٢١.

* مَن يتنبأ بالوجع؟ _نصوص نبوءة المكان_. مخطوطة شعرية مودعة في دار الشؤون الثقافية لغرض طباعتها.

فضلاً عن اشتغاله الشعري، خاض غمار النقد، إذ أصدر الشاعر أربعة كتب نقدية، كما نشر الكثير مِن المقالات النقدية في الصحف والمجلات العراقية والعربية"[٢٦]، أما عن رأي الشاعر في قصيدة النثر، والتي هي مجال اختصاصه الشعري، فيؤكد قائلاً: "إنَّ قصيدة النثر بوصفها شكلاً شعرياً جاء نتيجة طبيعية

لطروحات الحداثة وما بعدها، فلقد تجاوزت كلّ توجه تقليدي كان يحكم الذائقة والثقافة، مما صار مِن قناعة أنها عمّقت مِن المشروع الشعري العربي، فهي لم تكن قالباً شكلياً فحسب، بل هي رؤى صالحة لحمل ثقافة ومفاهيم تخلصت فيه مِن النماذج التقليدية؛ لذا يتوجب على الشاعر ايجاد رؤيا تُعزز مِن قواعد ثقافة الاختلاف، لكون هذا الشكل يُعدُّ مُنطلقا للخلق والتجديد مع اثراء اللغة والصعود بالمعنى الى مستوى التجاوز، لذلك شغلت معطياته التي جاء بها حيّزاً كبيراً مِن المدونات النقدية، وأن ما يمكن بيانه في هذه الدراسة هو تسليط الضوء على الكيفية التي حصلت فيها قصيدة النثر على هويتها والتي أسهمت في تطور الشعر وأبعدته عن هيمنة نسق التكرار"[٢٧]، إذاً الشاعر كان واعياً لطبيعة اشتغاله الشعري، فهو يترجم أحاسيسه وانفعالاته الداخلية إبداعاً رؤيوياً عميقاً قوامه اللمحة التأملية المنبثقة مِن الصور التخييلية، مع اعتماد تقنية الانزياح واللفظة الموحية واستنطاق الرموز.

وبعد هذه المقدمة التي تعرفنا مِن خلالها على المعجم الشعري وأهميته عند الشعراء عامة، والشاعر ماجد الحسن خاصة، لا بدَّ لنا مِن سبر أغوار المعجم الشعري الدال على الزمن "الطفولة والذاكرة" عنده، ومعرفة أهميته، ودلالاته، وكيف استطاع الشاعر مِن خلاله أن ينقل رؤاه، وفلسفته، وتجاربه، إلى المتلقي.

المعجم الشعري الدال على الزمن "الطفولة والذاكرة" في شعر ماجد الحسن
(دراسة دلالية)

توطئة :

إنَّ الزمن قضية تحملُ قدراً كبيراً مِن الأهمية، ولا سيما فيما يتعلق بالوجود الإنساني، ذلك أنّه يَفعلُ "فِعلهُ العميق والشاسع في حركة الحياة، ويُسهم على نحوٍ ما في صياغتها وفي توجيه متطلباتها، لذا فإن الإنسان بوصفه الفاعل الأول والأبرز في حركة الحياة مضطر في سياق فعالياته للاستجابة له والتفاعل معه، ومحاولة تكييفه بطرقٍ وأساليب مختلفة ومتنوعة"[٢٨]، وبناءً على ذلك، كان للزمن بمعانيه ودلالاته أثرهُ البالغ في وعي

الشاعر ماجد الحسن والتي بَثّها في نصوصه الشعرية، والتي تجلى فيها الزمن بصورةٍ مُباشرة وغير مباشرة، كون الزمن في الشعر "هو وحدة الجدل بين زمن مضى وفرض هيمنته على الذاكرة، وزمن الآنية التي تأخذ الذات الى أبعد مدياتها والذي يكشف الخيال عن حيويتها وثرائها"[٢٩]؛ ولهذا ارتأيت دراسة الزمن انطلاقاً مِن حقليَّ الطفولة والذاكرة، فالطفولة بوصفها فترة زمنية مهمة، وبؤرة السعادة في حياة الإنسان، وأما الذاكرة فهي "استخدام غير مباشر لاستعادة شيء ما يُمثّل خبرة سابقة"[٣٠]، فالذاكرة استرجاع لهذا الزمن.

والطفولة والذاكرة بالضرورة مقولات زمنية تُصبحان كلازمة منطقية، أنهما جزء مِن حقل الوجود الإنساني، وعلى هذا عَمِدتُ في هذا المبحث إلى كشف أسرار هذين الحقلين عند الشاعر، وكذلك الكشف عن دلالاتهما عنده، وهذا ما سنراه فيما يأتي.

❖ حقل الطفولة:

المعجم الشعري لدلالات (الطفولة) في مجموعات الشاعر المعتمدة

المفردة	المفردات المجاورة	عدد تكرار المفردة	الدلالات المسندة إليها
الطفولة	البداية، البراءة، مقتبل العمر.	٩١ إحدى وتسعون	الخطأ، البدء، الطراوة.

تُعدُّ "الطفولة أهم مرحلة مِن مراحل الحياة عند الإنسان، وأكثرها خطورة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، وهي أساس لمراحل الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني: ففيها تتفتق مواهب الإنسان، وتبرز مؤهلاته، وتنمو مداركه، وتظهر مشاعره، ووتتبين إحساساته، وتقوى استعدادته،...،وتتحدد ميوله واتجاهاته نحو الخير أو الشر"[٣١]، ومِن هنا يُمكن عدُّ الطفولة . بوصفها فترة زمنية ماضية . مفتاح مهم للكشف عن مدى تأثيرها على حياة الشاعر ماجد الحسن، فالشاعر تعلّق بالطفولة تعلقاً كبيراً عكست عمق مشاعره، وأحاسيسه، ومعاناته، ولقد تَحوّل كلّ هذا إلى دلالات عميقة انبثق عنها معجمه الشعري وهو موضوع دراستي، الذي سأحاول فيه بيان مراحل تطوره، ومن هنا يرى (غاستون باشلار) إنَّ "تأملات الإنسان الشاردة، تتجه إلى مرحلة الطفولة، حيث الصور المحبوبة، المحفوظة منذ الطفولة في الذاكرة"[٣٢]، كما أن مرحلة الطفولة "تُعد مخزوناً وجدانيّاً، وذهنيّاً حاضراً في أي ذاكرة إنسانيّة، تعكس تجربة حياتيّة، تفصح عن نفسها بإطلاق المشاعر المعبرة عن فعل الحياة، مما يكشف عن ذاكرة خصبة، مليئة بالصور، والأحداث"[٣٣]، وانطلاقاً مِن التصور السابق يُمكن معاينة دلالات الطفولة والكشف عن أبعادها الزمنية في نصوص الشاعر وحسب الترتيب الآتي:

◈ دلالة الخطأ[٣٤]:

يُمثّل الحسّ الشعري والتخييلي لدى الشاعر ماجد الحسن مصدراً مُهماً لاستدراج الصورة الشعرية؛ ليجعلها أداة طيّعة تتماهى مع بناء النصّ وجوه العام، ولكي تكتمل أجزاء الصورة عنده، فإنه يلجأ إلى أسلوب تعدد الدلالات للمفردة الواحدة؛ ليزيد مِن قوة هذه الصورة، ولتصل إلى المتلقي حسب علمه، ووعيه، وثقافته، وفهمه، كما حدث عندما اختار لمفردة (الطفولة) دلالة جديدة هي دلالة (الخطأ)، لتتبين الصورة الشعرية التي يُريد نقلها كاملةً، وقد جاء معنى هذه الدلالة في اللغة مِن: "خطأ: خَطيءَ الرجلُ خِطْئاً فهو خاطيءٌ. والخَطيئة: أرضٌ يُخْطِئُها المَطَرُ ويُصيبُ غيرها. وأخطأَ إذا لم يُصب الصوابَ"[٣٥]، وقد وردت هذه الدلالة في قوله:

قَبْلَ ثَلَاثِينَ خُطْوَةً مِنْ مَلَامِحِهِ
أَخْطَأَ سُقُوطَهُ بِالطُّفُولَةِ
رَمْلَ(*) المصاطبَ بِالنَّدَمِ
وَاللَّيْلَ بِالْمَنَادِيلِ...
وَدَّعَ دُخَانَهُ عِنْدَ أَوَّلِ مَسَاءٍ
بَدَّلَ صَبَاحَاتِهِ بِالرَّطَانَةِ(*)،
وَجَرَّ خَلْفَ نَهَارِهِ...
قَيْظَ الْحَدَقَاتِ(*)[٣٦].

مِن خلال عنوان النصّ الموسم بـ (البديل)، نُدرك أنَّ الشاعر غالباً ما يجنح إلى وصف ذاته مِن خلال وصف ذات الآخر، فقدّم مجموعة مِن الصور المتجاورة ؛ ليُنتج لنا الصورة الكلية للمقطع الشعري الآنف، والتي بناها على مجموعة مِن الاستعارات المكنية (رمّل المصاطب بالندم، الليل بالمناديل،...)، كلّ هذا مِن أجل أن يكشف للمتلقي مِن خلالها عن طبيعة حياة هذا البديل، وما عاناه مِن مأساة فيها، وهذه الصور هي في الحقيقة تَخصُ ذات الشاعر نفسه، وقد جاء هذا الكشف مِن خلال تتبع حياة هذا البديل مِن مرحلة الطفولة إلى مرحلة الكبر، لتخرج لنا مُفردة الطفولة هنا إلى دلالة (الخطأ)، فسقوط هذا البديل في مرحلة الطفولة، واعتبار هذه المرحلة كخطأً يُأجج الآلام عند الشاعر، قد أدى إلى خلق جو مِن عدم الراحة أبتدأ بالندم، وانتهى بالقيظ، فمرحلة الطفولة مرحلةً مُفعمة بالانطلاق، والاكتشاف، والراحة، على عكس مرحلة الكبر، التي انطوت على كلّ معاني التعب، والهمّ، ولكن ما نجده هنا أنّ مرحلة الطفولة قد شكّلت مسرح عذابٍ للشاعر وليس مسرح راحة، وما بين هاتين المرحلتين تتلامس الصور الشعرية؛ ليُشخّص الشاعر خلالها رحلة البديل، التي امتلأت بالأوجاع، والقحط، والانكسارات، والضياع، ليصل برحلته إلى النهاية الحتمية وهي (الموت)، ومما سبق نجد إنَّ الشاعر في تشكيله الصور الشعرية وانتقاله فيها مِن "المفهوم الحسي إلى المفهوم التجريدي أو التجريدي إلى تجريدي

آخر،...،لا يهدف إلى مطابقة الواقع بما يدل عليه من تعبيرات"[٣٧] بلَ أنه يَستعمل هذه الصور ليُعبرّ بها "عن حالات غامضة لا يُستطاع بلوغها مباشرة أو من أجل أن تنتقل الدلالة الحقة لما يجده الشاعر"[٣٨]، وعلى هذا كان تصويره لأحاسيسه الشعورية قد جعل منها قوة فاعلة لإيقاظ تراكيب، وتعبيرات تستجيب إلى فعل اللغة وأبعادها الدلالية التي تتناسب وتجربته الحياتية.

◈ دلالة البدء[٣٩]:

لاختيار الدلالة المناسبة للمفردة الشعرية في نصّ الشاعر ماجد الحسن، أثرها على نفس المتلقي، وعلى كيفية تلقّيها له، فهذه الدلالة قد شَكّلها الشّاعر بإيقاعٍ موسيقي عذب، وانسيابية عالية، وتناسقٍ مرنٍ مع بَقية عناصر النصّ، ليخرج المقصد الذي يُريد إيصاله بصورة سليمة، لذلك كان اهتمام الشاعر كبيراً باختيار أنسب الدلالات لمفرداته الشعرية، مِن ذلك اختياره لمفردة (الطفولة) دلالة جديدة هي دلالة (البدء)، وقد جاء معنى هذه الدلالة في اللغة مِن: "بدأ: البَدْءُ: بَدَأَ الشيءَ يَبدأُ، أي يَفْعَلُهُ قبل غيره، والله بَدَأَ الخَلْقَ وأَبْدَأَ واحدٌ "[٤٠]، وقد وردت هذه الدلالة في قوله:

سَنَفْتَحُ جُنُونَ الطُّفُولَةِ عَلَى عَرْشِهَا
وَنَذْهَبُ صَاغِرَيْنِ* إِلَى الشَرَاشِفِ...
بِلَا أُفُقٍ...
فَزَعَيْنِ مِنْ غِوَايَةِ السَّرِيرَ[٤١].

في المقطع الشعري الآنف أطلق الشاعر سلسلة مِن عمليات الحذف، كان الغرض منها حجب الفاعل؛ ليَجعل مِن ذهن المُتلقي يُرّكز على الفترة الزمنية للطفولة، وما شكّلت عند الشاعر، فحذف الفاعل (نحن) مِن جملة (سنفتح جنون الطفولة)، وكذلك مِن جملة (نذهب صاغرين)، وأيضاً مِن التركيب (فزعين)، فهذا الحذف قد يُصعّدَ مِن توقعات المتلقي، ويبثَّ في المقطع طاقة إيحائية، دارت بمجملها حول المقارنة بين فترة الطفولة وما حملته مِن دلالة (البدء)، وفترة الوقت الحاضر وما حمله من دلالات الفزع، والتعب، والنهاية، فالطفولة بوصفها قد شكّلت علامة البدء لحياة الإنسان، وانطلاقته الأولى فيها، وما يصحبها مِن جنون، ومغامرة، واندفاع، حاول الشاعر استحضارها مع ما تحمله مِن جماليات؛ ليذهب بها إلى حاضره/السرير، الذي حمل دال الغلق (بلا أفق)، ليكشف لنا الشاعر بذلك عن مأساة حاضره ومعاناته معه، وكأنه كوةً مُغلقة بإحكام، لا يَدخلُ إليها ضوء الشمس/الأمل، لتُغيّر مِنه قليلاً، وعلى هذا كان التلاقي هنا بين هاتين الفترتين قد خضع لترهيباً آخر، حيث إنَّ الحاضر/السرير مع محاولته الإغرائية، فإنه دائماً ما ينهار كلمّا حاول الشاعر استدعاء زمن الطفولة وجنونها، والانفتاح بها على عرشه/حياته، ومما سبق نجد إنَّ الشاعر كان له تعلّقاً قوياً بفترة الطفولة؛ لما انطوت عليه هذه الفترة مِن دلالات صورت لنا فيها رؤيته عنها، وكانت بالنسبة له أكسير الحياة.

◈ **دلالة الطراوة**[٤٢]:

إنَّ دلالة المفردة التي صنعتها مُخيّلة ماجد الحسن الشعرية في كافّة مجموعاته، غدت الوسيلة التي اخرجتها مِن نطاقها المعجمي إلى كينونتها الشاعرية، وخاصيتها الفكرية، وتشكيلاتها الجمالية؛ لتجعل بعد ذلك مُتلقي هذا النصّ يقع . بعد قراءتها والتمعن فيها . في منطقة الاندهاش، والتأمل، والتأويل، كما حدث حينما اختار دلالة (الطراوة) لتكون الصورة الجديدة لمفردة (الطفولة)، وقد جاء معنى هذه الدلالة في اللغة مِن: "لهم: لَهِمْتُ الشيء. وقلّما يُقال إلاّ التَهَمْتُ، وهو ابتلاعُكَهُ بمرّةٍ. وفرسٌ لَهِمٌّ: سابقٌ يجري أمام الخيل، لالتهامه الأرضَ. ورجلٌ لَهُومٌ، أي: أكولٌ"[٤٣]، وقد وردت هذه الدلالة في قوله:

تَحْتَ أَنْيَابِ الْبَرْدِ
نَرَى وُجُوهَهُمْ
الَّتِي يَصْرُخُ الْوَحْلُ فِيهَا
الْأَنِينُ يَلْتَهِمُ ثِيَابَهُمْ
.....
أَيَّهَا الْجُوعُ...
لَا تُرَاهِنْ عَلَى عُشْبِ الطُّفُولَةِ[٤٤].

في المقطع الشعري الآنف تضافرت " الصور الجزئية في بوتقة التشكيل الجمالي لتصنع صورة كلّية تتركب من مجموعة الجزئيات التصويرية، لتصنع لوحة تصويرة متكاملة، في تناسق وانسجام"[٤٥]، وانطلاقاً مِن هذا التصور قدّم الشاعر صوراً عدّة لوصف الفقراء، ففي المفتتح تبرز لنا صورة البرد التي مثّلت الوحشية مِن خلال استعارة أحدى الصفات الأنسية له وهي (الأنياب)، أما في الصورة التالية، فيصف وجوههم التي طالها الألم، والخراب، بدلالة قوله (الوحل)، وفي الصورة الأخيرة يصف فيها أنينهم الذي يلتهم ثيابهم ليُشير فيها إلى (عُريهم)، وبذلك اكتملت لدينا مِن خلال هذه الصور الجزئية صورة كُلّية انصبّت دلالتها لتكشف عن شدّة الجوع ووحشيته الذي طال الفقراء مِن الأطفال، وإزاء هذا التوصيف المؤلم تبرز لدينا دلالة الطفولة وهي (الطراوة)، فالمعروف إنَّ هذه المرحلة العمرية تحمل كلّ دلالات النمو، والإيناع، والطراوة، بدليل مفردة (عُشب) التي ألصقها بها، ولكنها قد أُلتُهمت مِن قِبل الجوع، قبل أوان نضوجها، فالشاعر قد وظّف كل ظواهر الطبيعة (البرد، الوحل، العشب)؛ ليجعل المتلقي يُركز على نقطةٍ مهمة هي محنة الطفولة الفقيرة، ليكشف مِن خلال التجاور الدلالي بين أجزاء الصورة الكلّية عن واقعٍ مريرٍ طال أهم الفئات الاجتماعية، وبذلك كانت تلك الصورة الكلّية مرآةً عكست همومه، وآلامه، تجاه الآخر، كونه قد خبر هذه الحالة وعاشها بكلّ تفاصيلها.

❖ **حقل الذاكرة:**

لعل الشاعر "على مدى تاريخ تجربة الشعر الإنسانية مخلوق مسكون بذاكرة تتفوق على غيره من الناس؛ لما يَملكهُ مِن قدرةٍ على استحضار مكونات هذه الذاكرة بتفاصيلها الصغيرة والدقيقة، وإعادة استثمارها لتشكيل عمله الشعري وتكوين تجربته الشعرية مِن جديد، بعد أن يظن أنه فارق تلك المرحلة، ولم يعد لها دور مهم في حياته"[٤٦]، وانطلاقاً من التصور السابق ارتأيت بيان طبيعة الدلالات الكامنة في مفردة الذاكرة في نصوص الشاعر ماجد الحسن بوصفها مستودع الأحداث الماضية مع تفاصيلها، سواء كانت هذه الأحداث (مفرحة، محزنة، قوية، ضعيفة)، وعلى هذا سنتعرف في الصفحات القادمة على ما تضمنه معجمه الشعري في ما يخصُّ الذاكرة.

المعجم الشعري لدلالات (الذاكرة) في مجموعات الشاعر المعتمدة

المفردة	المفردات المجاورة	عدد تكرار المفردة	الدلالات المسندة إليها
الذاكرة	التذكر، الاسترجاع.	٩٤ أربع وتسعون	التغييب، الشؤم، الإجارة.

احتلت مفردة (الذاكرة) مكانة مهمة ومؤثرة في نصوص الشاعر، فهي مِن الموضوعات المتشعبة والمتنوعة التي انطوت على رؤية لامست بواطن ذاته، ذلك " إنَّ زمن الذاكرة، زمن غني الدلالات، شائك ومعقد، لأنه جمع بين الشعور واللاشعور بنوعيه، الجمعي والفردي، يدخل تحت نِطاقه تاريخ الفرد وتاريخ المجموع "[٤٧]، وعلى هذا شكّلت الذاكرة بالنسبة للشاعر الرصيد الذي ينهل منه ما شاء، فهي حصيلة تجاربه الحياتية، وهي مِن العناصر المهمة في بناء القصيدة، ولا سيما عندما تكون تلك الذاكرة مملوءة بإحداثٍ قد تركت أثرها عميقاً في نفس الشاعر، وهذا ما سنحاول التعرف عليه مِن خلال تحليل بعض النماذج المختارة مِن مقاطعه الشعرية.

◈ **دلالة التغييب[٤٨]:**

أحسنَ الشاعر ماجد الحسن في نصّه الشعري بنقل مشاهده الحياتية مِن دائرة الانغلاق الفكري إلى تجربة شعرية ناضجة، استطاعت أن تتماهى مع وجدان المتلقي واحساسه، وهذا الأمر قد تمَّ مِن خلال عدة آليات، ووسائل، مِن أهمها اختيار الدلالة المناسبة للمفردة الشعرية، والتي تصور ذلك المشهد بكلّ دقّة، وحرفية، مع وضعها في السياق المناسب لها، كما فعل حينما اختار لمفردة (الذاكرة) دلالة جديدة هي دلالة (التغييب)، وقد جاء معنى هذه الدلالة في اللغة مِن: "غيب: يدلُّ على تستُّر الشيء عن العيون، ثم يُقاس. مِن ذلك الغَيْب: ما غَاب، مما لا يعلمه إلا الله "[٤٩]، وقد وردت هذه الدلالة في قوله:

الضَّيَاعُ يُهْدِي عَتَمَتَهُ لِسَكَاكِينِ الذَّاكِرَةِ
وَأَنَا أَتَأَبَّطُ* رَأْسَي....وَأُدْرِكُ جَسَدَ الطُّرْقَاتِ
وَلَا شَيْءَ يَسْتَفِزُّ هَذَا الْغُبَارَ(٥٠).

إنَّ "الشاعر خلال عملية الإبداع في حالة ترقب لما اختفى في عمق ذاكرته مِن صورٍ وتجارب كي تظهر إلى السطح من جديد بفعل عملية التداعي"(٥١)، وانطلاقاً من ذلك برزت الذاكرة في المقطع الشعري الآنف بوصفها فعل تغييب، مما تطلب الركون إليها الذي تمركز في جملة (الضياع يهدي عتمته لسكاكين الذاكرة)، ومِن هنا ظهرت دلالة (التغييب)؛ لتكشف عن الضياع، والغربة، والتشتت، والواقع الأليم، الذي يُعاني منه الشاعر، فلكي يُفهم المقطع الشعري بدقّة، يحتاج إلى فتح مغاليقه والذي يبدأ بمفردة الضياع الذي وسمه الشاعر بدلالة العتمة، ومِن هذا الاقتران حاول الشاعر تغييَّب هذا الضياع أو التشتت بسكين/ألم الذاكرة، علّه يتخلص مِن ألم هذا الواقع الذي يُحاصره، وبهذا التصور قدّم الشاعر صورة شعرية استثمر فيها المحسوسات لتغدو عنده مدركات مِن الصعب فهمها مِن قبل المتلقي، لكنَّ القراءة الواعية لهذا المقطع ستكشف عن معاناة الشاعر مع واقعه، والذي تمثّل بجملة (الضياع) بما حملته مِن دلالة (الطرقات) ومِن ثَّم ألحقها بـ (الغبار)، بسبب غياب الجزء الأهم وهو الرأس، ذلكَ أنَّ "كلّ مُبدِع، بالكلمة أو بالخطّ، لا يُعنى بما يراه إلاّ بوصفه عتبةً لما لا يراه، ولا يُعنَى بالصّورة زخرفاً وشكاً، وإنّما يُعنَى بها من حيث إنّها تخبّئ دلالةً، وتُشير إلى معنى. ولا تكمن أهميّة الصّورة في سطحها المرئيّ، بل في كونها عتبةً لمعنى ما وباباً يقود الناظر إلى ما وراءه: الغيب أو المجرّد، سواء في الذّات أو في الطّبيعة"(٥٢)، وعلى ما سبق، فقد نجح الشاعر بخلق مزيج ناجح ومميز بين الماضي والحاضر عبرَ ذاكرته الشعرية، ليكشف بذلك عن الأبعاد الدلالية لهما بدقّة مُتناهية، وبالتالي يكشف عن أهمية المؤشر الدلالي لمسار الذاكرة عندهُ.

◈ دلالة الشؤم(٥٣):

إنَّ دلالة المفردة في النصّ الشعري يتم التعامل معها على أساس إنها تُشكّل أحدى الأساسيات

التي يقوم عليها بناء النصّ كاملاً؛ لأنها ذات وقعٍ يتماهى مع تشكيل بنية القصيدة، ولأنها تنطوي على وجهٍ إقناعي فني، ولأنها كذلك تكشف عن مكنون النفس الشاعرة، ومِن هنا كان اختيار الشاعر ماجد الحسن لدلالاته دقيقاً جداً؛ ليكشف للمتلقي عن طريقها رؤية النصّ، ومعالمه، وأسراره، وقد تحقق ذلك حينما اختار دلالة (الشؤم) لتكون الصورة الجديدة لمفردة (الذاكرة)، وقد جاء معنى هذه الدلالة في اللغة مِن: "شأم: والمَشْأمةُ من الشُّؤْم، ويُقال: رجلٌ مَشْؤوم، وقد شُئِمَ. وشَأَمَ فلانٌ أصحابَهُ، إذا أصابهم شُؤْمٌ من قِبَلِهِ. ويُقال: طائرٌ أَشْأَمٌ، وطيرٌ أَشْأَم"(٥٤)، وقد وردت هذه الدلالة في قوله:

الذَّاكِرَةُ غُرَابٌ
وَالْحَاضِرُ لَا يُبَدِّلُ جَمْرَةَ الْخَرَائِبِ(٥٥).

تتجلى أهمية الشعر مِن كونه مرآة عاكسة لما يختلج الذات الشاعرة، وما تحمله مِن ذكريات تتناقض دلالاتها ما بين الإيجاب أو السلب، والأمل أو الألم، إلى غير ذلك مِن الدلالات؛ لذلك شكّلت الاحداث السياسية والمجتمعية، والطبيعية...الخ، مصدراً هاماً للتأثير على فكر الناس ومعتقداتهم بصورة عامة، والشاعر بصورة خاصة، ولا سيما تأثيرها على الحالة النفسية والشعورية له، ومِن الطبيعي أننا سنجده يخضع لتلك التأثيرات أو يتماشى معها على الأقل، لهذا نجد طائر (الغُراب) هذا الحيوان الذي كان وما زال له حضورٌ قوي في الشعر على امتداد العصور، بما يَحمله مِن دلالات الخراب، والشؤم، والموت، والفراق، قد كان له تأثير على الشاعر ماجد الحسن كبقية الشعراء، وقد انعكس هذا التأثير على ذاكرته إلى درجة تشبيهها به (الذاكرة غراب)، وهذا الأمر يُحيلُنا إلى دلالة الذاكرة في المقطع الآنف وهي هنا (الشؤم)، فالشاعر قد وقع بين نارين، نار الذاكرة المشؤمة، والمؤلمة، والسوداء، والتي لا يستطيع التخلص منها، ونار واقعه الحاضر الذي لا يُبدّل/يُغيّر شيء مِن جمرة/ألم خرائبه/مصاعبه، فكان للتضاد الحاصل بين الماضي وذكرياته والحاضر ووقائعه، أثره في ترسيخ صورة المعاناة، والمأساة، والضياع، التي يُعانيها الشاعر في حياته عند المتلقي، وبناءً على ما سبق نرى أنَّ الشاعر _كونه يُمثّل مثقف عصره، والشاهد على ما أنطوى عليه مِن أسى ومعاناة_ يحمل صورة سوداوية، مع ارتياب وخوف، مِن حاضرٍ لا ينهض بنفسه، وذاكرة لا تصلح لمساعدته، فأضحت هذه الصورة وكأنها كابوس قد جثم على صدره، لا يمكن تحريكه.

◈ دلالة الإجارة(٥٦):

يَبحثُ القارئ دائماً عند قراءته للنصّ الشعري عن مواضع الإبداع، والجمال؛ لذلك شكّلت آلية الابداع ضرورة مُلّحة عند الشاعر ماجد الحسن؛ لكي يستطيع مِن خلالها إنّ يصل إلى ذائقة المتلقي ولهفته، فكان مِن تلك المواضع سعيهُ الدائم إلى منح دلالة جديدة لمفردته حسب السياق الذي ترد فيه كلما تكررت في نصوصه، والتي تعكس في الوقت نفسه حالته الشعورية، ورؤيته الوجودية، كما فعل حينما منح مفردة (الذاكرة) دلالة جديدة هي (الإجارة)، وقد جاء معنى هذه الدلالة في اللغة مِن: "أجر: الأَجْرُ: جزاء العمل..أَجَر يأجُرُ. والإجارةُ: ما أعطيت من أجْرٍ في عَمَل. وآجَرْتُ مَمْلوكي إيجاراً فهو مُؤْجَر"(٥٧)، وقد وردت هذه الدلالة في قوله:

عَلَى أَرْصِفَةٍ صدِئَةٍ... يَقْضِمُونَ النِّسْيَانَ
تَعَجُّ كِيَاسَتُهُمْ(*) بِمَخَالِبِ الْكُؤُوسِ

فَلَا يُفَرِّقُونَ
بَيْنَ سَمَاءٍ تُعَلِّبُ الدُّعَاءَ
وَأَرْضٍ تُدَجِّنُ الْحَرَائِقَ
فَارْتَضَوْا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ....
يُؤَجِّرُونَهُ لِسَلَّةِ الذَّاكِرَةِ[٥٨].

غالباً ما يعمد الشاعر في الكثير مِن نصوصه الشعرية إلى استعمال أسلوب التقديم والتأخير، فهذا الأسلوب كما يذكر الجرجاني بأنه "باب كثير الفوائد جمُّ المحاسن، واسع التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يزال يَفترُّ لك عن بديعةٍ، ويُفضي بك إلى لطيفةٍ، ولا تزال ترى شِعراً يروقك مَسمعهُ ويَلطُف لديك موقعُهُ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك أن قُدِّم فيه شيء، وحُوّل اللفظ عن مكانٍ إلى مكان"[٥٩]، وبناء على هذا الفهم، فأن الشاعر حينما يُقدِّم ويؤخر ليس لغرض بلاغي فقط، وإنما ليُزيدُ على النصّ بُعداً جمالياً، وفنياً، ودلالياً، كما فعل في المقطع الشعري الآنف حينما قدّم شبه الجملة (على أرصفةٍ صدئة) على الفعل (يقضمون)، فهذا الأسلوب قد أسهم في إبراز دلالة الذاكرة وهي هنا (الإجارة)، فالشاعر في نصّه الموسوم (شارع التربية)[*]، قد اتّخذ مِن هذا الشارع منطلقاً؛ ليكشف مِن خلاله عن مأساة الناس ومعاناتهم في الحروب التي طالت بلده، وكيف كانت تفتك بهم، وقد تمركزت تلك المأساة بين بنيتينِ مكانيتينِ هما (السماء) و (الأرض)، فلم يَعد هُنالك حدٌّ فاصلٌ بينهما بالنسبة إليهم، فالسماء مملوءة بالطائرات، والأرض مملوءة بالدماء، والجثث، وكمحاولةً للهروب مِن مرارة هذا الواقع الأليم والمخيف، لجأوا إلى هذا الشارع، وإلى الاندفاع نحو السخرية، والفكاهة، والتغني بالشعر، وتغييب الوعي عن طريق الكأس؛ لكي يأجرون/يستعيدون ذكرياتهم الجميلة والسعيدة التي مضت، وقبل أن تحلَّ عليهم هذه الأيام السوداء، ومِن هنا ظهرت دلالة الإجارة لغرض إثبات الذات وتحقيق حلم الوجود بأن لا يقضم الشعراء النسيان.

الخاتمة:

- عُدّت الطفولة عند الشاعر ماجد الحسن مِن المراحل المؤثرة في تكوين حياته؛ كونها تُمثّل البداية الأولى للإنسان، وانطلاقته الأساسية في تشكيل مفاهيمه العامة عن الحياة.

- قدّم الشاعر صورة الطفولة في نصّه الشعري مرةً مِن خلال ذاته، حيث أوضح فيها جمال هذه المرحلة وشفافيتها، ومرةً مِن خلال مقارنتها بموضوع عصره، الذي أوضح فيه معاناته، وآلامه، وبالتالي حاول الشاعر في نصوصه ايصال حقيقة ارتباطه بهذين الجانبين إلى المتلقي، عن طريق شدّ مرحلة الطفولة إلى الواقع المُعاش، بما تحملهُ مِن قيم عُليا، وإيحاءات كثيرة، ودلالات متنوعة، ليوظّفها توظيفاً يتناسب ورؤيته الفنية في داخل النصّ، فكشف بهذا التوظيف عن أبعادهِ الذاتية، ودهاليزه النفسية، وتجاربه الشعورية، إزاء طبيعة واقعه الحاضر، وإزاء مقارنتهُ بفترة زمنية تُشكّل عندهُ الحياة بأكملها.
- شكلّت الذاكرة عند الشاعر الصورة الشعرية، والرؤية الوجودية، والمسار العلاماتي، والذي بيَّنَ مِن خلالها سلطة الغربة المكانية وهيمنتها على ذاكرته، وواقعه الحاضر.
- جعل الشاعر مِن الذاكرة مخزوناً للإيحاءات، حيث أفضت بالمتلقي إلى تأويلات كثيرة، ولطائفة دقيقة، كشفت عن صراع نفسي مُستمر مع واقع المدينة، وواقع الحاضر.
- وعلى هذا فقد أَتخمَ الشاعر نصّهُ بالمتغيرات، والأساليب، والأجناس الأدبية، فهو لا ينسجهُ مِن خيالهِ فحسب، بلّ يستدرج كلّ محاور وجوده مِن حياة وموت، وجسد وروح، وطفولة وذاكرة؛ ليُشكّل منها نصٌّ يَنطوي على غنائية، وتعجب، تُبهر المتلقي وتُثير فيه اللذة، والمتعة، ومِن هنا أوضح الشاعر في مجموعاته الشعرية مدى تأثير هذه المحاور الوجودية على ذاته، بلغة مُتماسكة رمزية، وخيالٍ خصب، وكشفٍ عميق، ينّمُ عن إبداعٍ، وتميّز.

الهوامش:

(١) الصورة الفنية في شعر عز الدين ميهوبي، حفيظة بن مزغنة، رسالة ماجستير: ٢.
(٢) المعجم الشعري واللغوي في الشعر الشعبي، مومن مزوري، بحث منشور: ٣٢٢.
(٣) المعجم الشعري، بحث في الحقول الدلالية للكلمة في الخطاب الشعري _بلند الحيدري_ نموذجا، إبراهيم جابر علي: ٩.
(٤) المعجم الشعري عند الأخضر السائحي "دراسة معجمية دلالية"، سيدي محمد منور، رسالة ماجستير: ٤٩.
(٥) ينظر: المعجم الشعري في إلياذة الجزائر " لشاعر الثورة الجزائرية: مفدي زكريا "، بو زيد ساسي هادف، بحث منشور: ١٦٢.
(٦) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مادة (د ل): ٢٥٩/٢.
(٧) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: ٤٣٩.
(٨) معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: ٩١.
(٩) علم الدلالة (علم المعنى)، محمد علي الخولي: ١٣.
(١٠) الحقول الدلالية في ديوان "مهن القسوة" للشاعر بسّام حجّار . دراسة دلالية .، موزة عبد الله وعبد الرحمن بوعلي، بحث منشور: ١٠٧.
(١١) ينظر: دراسة معجم الحقول الدلالية في قصيدة السجن ديوان "حنو الضمة سمو الكسرة " للشاعر محمد الفقيه صالح نموذجاً، أمينة خليفة هدريز، بحث منشور: ١٢١.
(١٢) ينظر: نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في (فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي (ت٤٢٩هـ)، محمد خالد الفجر، بحث منشور: ١٥١.
(١٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٩.
(١٤) الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل، الصافية سوالمة ومروة سروطي، رسالة ماجستير: المقدمة (أ).
(١٥) قصيدة النثر العربية (التغاير والاختلاف)، إيمان الناصر:٤٤.
(١٦) الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، سلمى الخضراء الجيوسي، تر: عبد الواحد لؤلؤة: ٦٩٢.
(١٧) جمالية قصيدة النثر، سوزان بيرنار، تر: زهير مجيد مغامس: ١٦.
(١٨) ينظر: بنية قصيدة النثر وإبدالاتها الفنية، رابح ملوك، أطروحة دكتوراه: ٢٤وما بعدها.
(١٩) شعر ماجد الحسن . دراسة سيميائية .، حامد أونيس حسين، رسالة ماجستير: ٢٣.
(٢٠) سيرة شعر بين القرية والرواق، ماجد الحسن، مقال، جريدة الدستور، بغداد، عدد يوم الأحد، ٢٠١٨/١١/١٨.
(٢١) مَن يتنبأ بالوجع؟، مخطوطة شعرية مودعة في دار الشؤون الثقافية لغرض طباعتها، مقابلة شخصية مع الشاعر.
(٢٢) المصدر السابق.
(٢٣) المصدر السابق.
(٢٤) حوارات، حوار مع الشاعر ماجد الحسن مِن قِبل جمال جاسم أمين، مجلة قراءات، مجلة فصلية فكرية ثقافية، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر، العدد (٢-٣)، شتاء (٢٠١٠): ١٤٧.
(٢٥) لقاء تم بين عبد الحسين بريسم وماجد الحسن في جريدة البيان، بغداد، عدد يوم الأثنين،٢٠١٥/٢/٢٣.
(٢٦) شعر ماجد الحسن _دراسة سيميائية_ : ٢٤.
(٢٧) لقاء تم بين قاسم وداي الربيعي وماجد الحسن في جريدة المستقبل العراقي، بغداد، عدد يوم الأثنين،٢٠١٧/١١/٣٠.
(٢٨) تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث " التجربة الشعرية عند الرواد "، فاتن عبد الجبار جواد: ٤٥.

(٢٩) تجليات النصّ "مسارات تأملية في سؤال الذات"، ماجد الحسن: ١٠.

(٣٠) أسرار الذاكرة (كيف تضاعف قدرتك على النجاح)، جيفري أ.دادلي، تر: علي عفيفي: ١٠.

(٣١) أدب الأطفال أهدافه وسماته، محمد حسن برنغيش: ١٤.

(٣٢) شاعرية أحلام اليقظة، غاستون باشلار، تر: جورج سعد: ٢٢.

(٣٣) الطفولة في شعر محمود شلبي، عماد عبد الوهاب الضمور، بحث منشور: ٦٨٩.

(٣٤) وقد وردت ذات الدلالة في مجموعة (مَن يتنبأ بالوجع؟، أين سيهبط بنا هذا الدخان؟: ص٣٠، ص١١١، لا مأوى أيتها الغيمة: ص٤٠).

(٣٥) العين، مادة (خ ط أ): ٢٩٢/٤. وينظر: مقاييس اللغة: ١٩٨/٢، لسان العرب: ١٣٢/٤، تاج العروس: ٢١١/١.

(*) رمّل: تلطخَ. (معجم متن اللغة: ٦٥٢/٢).

(*) الرطانة: الكلام الأعجمي. (الرائد: ٣٩٥).

(*) الحدقات: السواد المستدير وسط العين. (المعجم الوسيط: ١٦١/١).

(٣٦) لا.. أريده صعوداً: ٩.

(٣٧) بنية الصورة الفنية في النصّ الشعري الحديث (الحر): نازك الملائكة أنموذجاً، رائد وليد، بحث منشور: ٥٦٧.

(٣٨) الصورة الأدبية، مصطفى ناصف: ٢١٧.

(٣٩) وقد وردت ذات الدلالة في مجموعة (مَن يتنبأ بالوجع؟، أول الفجيعة الرأس: ص٣٤، لا.. أريده صعوداً: ص٨٩، لا مأوى أيتها الغيمة: ص٣٢، كيف أصدق غيابكما؟: ص٣٣).

(٤٠) العين، مادة (ب د أ): ٨٣/٨. وينظر: مقاييس اللغة: ٢١٢/١، لسان العرب: ٣٣٣/١، تاج العروس: ١٣٧/١.

(*) صاغرين: راضٍ بالذل والهوان. (معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٢٩٨/٢).

(٤١) خيول مشاكسة: ٤٠.

(٤٢) وقد وردت ذات الدلالة في مجموعة (مَن يتنبأ بالوجع؟، أول الفجيعة الرأس: ص٦٢، ص١١٥، أين سيهبط بنا هذا الدخان؟: ص٣١، كيف أصدق غيابكما؟: ص٢٩، خيول مشاكسة: ص١٢٤).

(٤٣) مقاييس اللغة، مادة (ط ر ي): ٤٥٤/٣. وينظر: لسان العرب: ١٥٩/٨، تاج العروس: ٤٨٨/٣٨.

(٤٤) أول الفجيعة الرأس: ١٠٩-١١٠.

(٤٥) البنية الفنية في شعر كمال أحمد غنيم، خضر محمد أبو جحجوح، رسالة ماجستير: ٩٤.

(٤٦) الشاعر وذاكرة الطفل في الشعر العربي الحديث، عمر أحمد الربيحات، أطروحة دكتوراه: ١.

(٤٧) دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر "دراسة في إشكالية التلّقي الجمالي للمكان"، قادة عقاق: ٣٨١.

(٤٨) وقد وردت ذات الدلالة في مجموعة (لا.. أريده صعوداً: ص٤٨، أين سيهبط بنا هذا الدخان؟: ص٤٠، مَن يتنبأ بالوجع؟، كيف أصدق غيابكما؟: ص٤٦، خيول مشاكسة: ص١٢٤).

(٤٩) مقاييس اللغة، مادة (غ ي ب): ٤٠٣/٤. وينظر: لسان العرب: ١٥١/١٠، تاج العروس: ٤٩٧/٣.

(*) أتأبط: جعله تحت إبطه. (معجم متن اللغة: ١٣٦/١).

(٥٠) أول الفجيعة الرأس: ٣٣.

(٥١) دراسات في الإبداع الفني في الشعر (رؤى النقاد العرب في ضوء علم النفس والنقد الأدبي الحديث)، جهاد المجالي: ٧٩.

(٥٢) الصوفية والسوريالّية، أدونيس: ٢٠٣.

(٥٣) وقد وردت ذات الدلالة في مجموعة (أين سيهبط بنا هذا الدخان؟: ص٨٥، لا مأوى أيتها الغيمة: ص١٥، ص٧٩، أول الفجيعة الرأس: ص٣٣، مَن يتنبأ بالوجع؟).

(٥٤) العين، مادة (ش أ م): ٢٩٥/٦. وينظر: مقاييس اللغة: ٢٣٩/٣، لسان العرب: ٧/٧، تاج العروس: ٤٤٤/٣٢.

(٥٥) لا مأوى أيتها الغيمة: ٧٩.

(٥٦) وقد وردت ذات الدلالة في مجموعة (كيف أصدق غيابكما؟: ص٦٣، لا.. أريده صعوداً: ص٤٠، ص٥٣، خيول مشاكسة: ص١٢٥، مَن يتنبأ بالوجع؟).

(٥٧) العين، مادة (أ ج ر): ١٧٣/٦. وينظر: مقاييس اللغة: ٦٢/١، لسان العرب: ٧٨/١، تاج العروس: ٢٥/١٠.

(*) الكياسة: ظُرْف وذكاء ولباقة. (معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٩٧٧/٣).

(٥٨) خيول مشاكسة: ٤٦.

(٥٩) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٠٦.

(*) شارع التربية: يقع هذا الشارع في قلب محافظة ميسان (العمارة)، ويُعدُّ مِن الشوارع التجارية المهمة، ومَعلماً بارزاً فيها، كما إنه يُشكّل نقطة جذبٍ لسكانها على اختلاف ثقافاتهم، وكان مِن أبرزهم الشعراء، حيث يقضون فيه أماسيهم، فعمد الشاعر ماجد الحسن إلى اهدائهم مجموعة مِن نصوصه الشعرية. ينظر: خيول مشاكسة: ٤٣، وما بعدها.

المصادر والمراجع:

- أدب الأطفال أهدافه وسماته: محمد حسن برنغيش، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط٣، ١٩٩٨.
- أسرار الذاكرة (كيف تضاعف قدرتك على التعلم): جيفري أ. دادلي، ترجمة: علي عفيفي، دار هلا للنشر والتوزيع، د. ط، ٢٠٠٤.
- أول الفجيعة الرأس. شعر، اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين _طبعة أولى_ ميسان، ١٩٩٨، _طبعة ثانية_، دار الضفاف، الشارقة، ٢٠١٥.
- أين سيهبط بنا هذا الدخان؟: ماجد الحسن، المركز الثقافي للطباعة والنشر، العراق_بابل، دمشق، القاهرة، ط١، ٢٠١٦.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحُسيني الزَّبيدي، ت (١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، طبعة حكومة الكويت، د. ط، ١٩٦٥.
- تجليات النصّ _مسارات تأملية في سؤال الذات_: ماجد الحسن، المركز العلمي العراقي الصادر عن مكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠١٥.
- تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث _التجربة الشعرية عند الرواد_: فاتن عبد الجبار جواد، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢.

- جمالية قصيدة النثر: سوزان بيرنار، ترجمة: زهير مجيد مغامس، مطبعة الفنون، بغداد، د.ط، ١٩٨٩.
- خيول مشاكسة. شعر، دار الشؤون الثقافية _طبعة أولى_ بغداد،١٩٩٩، _طبعة ثانية_، دار الضفاف، الشارقة، ٢٠١٥.
- دراسات في الإبداع الفني في الشعر (رؤى النقاد العرب في ضوء علم النفس والنقد الأدبي الحديث): جهاد المجالي، دروب للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، ط٢، ٢٠١٦.
- دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر _دراسة في إشكالية التلّقي الجمالي للمكان_: قادة عقاق، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، د.ط، ٢٠٠١.
- الرائد (معجم لغوي عصري رُتّبت مُفرداته وفقاً لحروفها الأولى): جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت_لبنان، ط٧، ١٩٩٧.
- شاعرية أحلام اليقظ (علم شاعرية التأملات الشاردة): غاستون باشلار، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١٩٩١،١.
- الشعر والترجمة: أرشيبالد مكليش، ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسي، مراجعة: توفيق صايغ، دار اليقظة العربية للتأليف والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- الصورة الأدبية: مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، د.ط، د.ت.
- الصوفية والسوريالية: أدونيس، دار الساقي للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ٢٠١٠.
- علم الدلالة (علم المعنى): محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، ٢٠٠١.
- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨.
- قصيدة النثر العربية التغاير والاختلاف: إيمان الناصر، دار الانتشار العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- كتاب العين: أبي عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي، ت (١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د. ط، د. ت.
- كتاب دلائل الإعجاز: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النّحوي، ت (٤٧٤هـ)، قرأه وعلّق عليه: أبو فهد محمود محمد شاكر، د.ط، د.ت.
- الكُليّات _معجم في المصطلحات والفروق اللغوية_: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت (١٠٩٤هـ)، قابلهُ على نسخة خطيّة وأعدّهُ للطبع ووضع نهايتهُ: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط٢، ١٩٩٨.
- كيف أصدق غيابكما؟: ماجد الحسن، اتحاد الأدباء والكتّاب في ميسان، العراق، ط٢، ٢٠٢٠.
- لا مأوى أيتها الغيمة: ماجد الحسن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠١٧.
- لا.. أريدهُ صعوداً: ماجد الحسن، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق_بغداد، ط١، ٢٠٠٨.

- لسان العرب: ابن منظور، ت (٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار أحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت_لبنان، ط٣، ١٩٩٩.
- معجم التعريفات: علي بن محمد السيد الشريف الجُرجاني، ت (٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ط، د.ت.
- المعجم الشعري _بحث في الحقول الدلالية للكلمة في الخطاب الشعري_ بلند الحيدري نموذجاً: إبراهيم جابر علي، أمواج للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، ط١، ٢٠١٥.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيّات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، مؤسسة الصادة للطباعة والنشر، إيران_طهران، ط٦، ٢٠٠٨.
- معجم متن اللغة: أحمد رضا، ت (١٣٧٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ط،١٩٦٠.
- معجم مقاييس اللغة: أبي الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت (٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، ١٩٧٩.
- مَن يتنبأ بالوجع؟ _نصوص نبوءة المكان_: ماجد الحسن، مخطوطة شعرية مودعة في دار الشؤون الثقافية لغرض طباعتها.

الرسائل والأطاريح الجامعية :

- البنية الفنية في شعر كمال أحمد غنيم: خضر محمد أبو جحجوح، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية_غزة، ٢٠١٠.
- بنية قصيدة النثر وإبدالاتها الفنية: رابح ملوك، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر_كلية الآداب واللغات، ٢٠٠٨.
- الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل: الصافية سوالمة_مروة سروطي، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي، ٢٠١٩.
- الشاعر وذاكرة الطفل في الشعر العربي الحديث: عمر أحمد الربيحات، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤته، ٢٠١٠.
- شعر ماجد الحسن_دراسة سيميائية_: حامد أونيس حسين اللامي، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية_كلية الآداب، ٢٠١٩.
- الصورة الفنية في شعر عز الدين ميهوبي: حفيظة بن مزغنة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر_بسكرة .،٢٠٠٥.

- المعجم الشعري عند الأخضر السائحي _دراسة معجمية دلالية_: سيدي محمد منور، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، ٢٠١٤.

المجلات والبحوث:

- بنية الصورة الفنية في النصّ الشعري الحديث (الحر)، نازك الملائكة أنموذجاً: رائد وليد جرادات، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٩، العدد١_٢، ٢٠١٣.
- حقول الدلالية في ديوان "مهنُ القسوة" للشاعر بسّام حجّار (دراسة دلالية): موزة عبد الله العبدولي وعبد الرحمن بو علي، مجلة فصل الخطاب، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد١٠، العدد١، ٢٠٢١.
- حوارات: حوار مع الشاعر ماجد الحسن مِن قِبل جمال جاسم أمين، مجلة قراءات، مجلة فصلية فكرية ثقافية، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر، العدد٢ـ٣، ٢٠١٠.
- دراسة معجم الحقول الدلالية في قصيدة السجن ديوان "حنو الضمة سمو الكسرة" للشاعر محمد الفقيه صالح نموذجاً: أمينة خليفة هدريز، مجلة شمال جنوب، جامعة صبراتة، ليبيا، العدد١٠، ٢٠١٧.
ساسي هادف، مجلة الباحث، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، العدد١٠،٢٠١٢.
- سيرة شعر بين القرية والرواق: ماجد الحسن، جريدة الدستور، بغداد، عدد يوم الأحد، ٢٠١٨.
- طفولة في شعر محمود الشلبي: عماد عبد الوهاب الضمور، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٤١، العدد٢، ٢٠١٤.
- لقاء تم بين عبد الحسين بريسم وماجد الحسن: جريدة البيان، بغداد، عدد يوم الأثنين، ٢٠١٥.
- لقاء تم بين قاسم وداي الربيعي وماجد الحسن: جريدة المستقبل العراقي، بغداد، عدد يوم الأثنين،٢٠١٧.
- المعجم الشعري في إلياذة الجزائر "لشاعر الثورة الجزائرية: مفدي زكريا": بو زيد ساسي هادف، مجلة الباحث، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، العدد١٠، ٢٠١٢.
- المعجم الشعري واللغوي في الشعر الشعبي: مومن مزوري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، المجلد٨، العدد١، ٢٠١٩.
- نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في ((فقه اللغة وسرّ العربية)) للثعالبي (ت ٤٢٩هـ): محمد خالد الفجر، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد٨٧، الجزء١، ٢٠١٢.